ويكون في الحقيقة سواء انت المقدم اي لمن تشاء بالتوفيق والمعونة وانت المؤخر اي لمن تشاء بالخذلان
وترك النصرة لا اله الا انت م د ت س اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه
اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وفي رواية لمسلم بالموحدة قال النووي في الاذكار ضبطناه ظلما كثيرا
بالثاء المثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة وكلاهما حسن فينبغي ان
يجمع بينهما فيقول ظلما كبيرا واقول الاظهر ان يقول مرة كبيرا بالموحدة وكثيرا بالمثلثة لانه الملائم للروايتين
على قياس القراءتين ولان الظلم الكبير هو الشرك وهو صلى الله عليه وسلم معصوم عنه اجماعا وكذا راوي الحديث
المتعلم منه وهو الصديق الاكبر كرم الله وجهه اللهم الا ان يراد بالكبير واحد الكبائر ومع هذا يناسب الكثير
الداخل فيه الكبير قوله ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اي مغفرة كاملة ناشئة من عندك
بلا مدخلية غيرك فيها وهذا كناية عن نهاية العناية وارحمني اي بعد المغفرة بتوفيق الطاعة والعصمة عن
المعصية انك انت الغفور الرحيم قال ميرك دل تنكير المغفرة على انه غفران لا يكتنه كنهه ثم وصف بكونه من عندك
على من يريد ذلك التعظيم لان ما يكون من عنده لا يحيط به وصف الواصفين كقوله تعالى واتيناه من لدنا علما
وهذا الدعاء من الجوامع لان فيه الاعتراف بغاية التقصير وطلب غاية الانعام فالمغفرة ستر الذنوب ومحوها
والرحمة ايصال الخيرات ففي الاول طلب الزحزحة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة وهذا هو الفوز العظيم
خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اللهم اني اسالك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد سبق مبنى ومعنى ان
تغفر لي ذنوبي انك انت الغفور الرحيم د س مس اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن محجن بن الادرع
الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فاذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد فقال
اللهم اني اسالك يا الله الاحد الحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غفر له ثلاثا اللهم حاسبني
حسابا يسيرا اي سهلا ايماء الى قوله واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
مس اي رواه الحاكم عن عائشة اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر و
اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات م اي رواه مسلم عن ابن عباس
كان يعلمهم هذا الدعاء كما كان يعلمهم السورة وقد تقدم ان بعض العلماء قال بوجوب هذا الدعاء
وليقل اللهم اني على ما في النسخ المصححة اسالك من الخير كله بالجر تاكيدا اي جميعه وفي نسخة بنصبه

عا

على تقدير اعني او تاكيد بناء على محل من الخير فانه مفعول ومبين لقوله ما علمت منه وما لم اعلم
واما ما قال الحنفي من انه منصوب على انه مفعول اسالك ففيه ان هذا ما علمت منه نحمل بحث ان يبقى
حل الكلام اسالك من الخير كل الخير ما علمت فالخير ما اخترناه اللهم اني اسالك من خير ما سالك
عبادك الصالحون اي من الانبياء والاولياء واعوذ بك من شر ما عاذ منه عبادك الصالحون
ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي طاعة او قناعة او عافية وقد يراد بالنكرة العموم ولو في الكلام المثبت
نحو قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وفي الاخرة حسنة اي مغفرة ورحمة وشفاعة ونورا
ونجاة وجنة عالية ومنزلة غالية وقنا عذاب النار اي احفظنا منها ومما يقرب اليها وسمعت
سيدنا وسندنا زبدة العلماء وعمدة الصلحاء مولانا ذكريا انه نقل عن شيخه القطب الرباني
الشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري ان في هذه الاية ثلثمائة من الاقوال للمفسرين
والعلماء المعتبرين واحسنها ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي اتباع الاولى وفي الاخرة حسنة اي
التوفيق الاعلى وقنا عذاب النار اي حجاب المولى ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا اي الماضية والاتية
وقنا عذاب النار ربنا اتنا وفي نسخة واتنا وهي الموافقة لما في التنزيل ما وعدتنا على رسلك اي السنتهم
او ما وعدتنا على تصديق رسلك من الثواب ولا تخزنا اي بان تعصمنا عما يقتضي الاخزاء او بان
تدخلنا في النار للخلود يوم القيمة اي يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه وقد روى الحافظ
ابو يعلى الموصلي ان العار والخزي يبلغ من ابن ادم في القيمة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به
الى النار وقال بعض العارفين لا تخزنا باعمالنا وعاملنا بفضلك ورحمتك علينا انك لا تخلف الميعاد
اي بقولك سبقت رحمتي غضبي وقال البيضاوي اي باثابة المؤمن واجابة الداعي وعن ابن عباس
الميعاد البعث بعد الموت وتكرار ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شانها
وفي الاثار من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف اقول ولعله مقتبس من تكرار ربنا
في اخر ال عمران خمس مرات متواليات ثم تعقيبه بقوله سبحانه فاستجاب لهم مو مص اي رواه ابن
ابي شيبة من قول ابن مسعود موقوفا سيد الاستغفار ان يقول الرجل اذا جلس في صلاته اي
للتشهد في القعدة الاخيرة اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت سبق مستوفى ابوء اي اقر بنعمتك علي وابوء

Copyright © King Saud University